[842] قال هشام بن الكلبي قال: إني أدركت بني أود وهم يعلمون أبناءهم وحرمهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ عليه الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الامير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها، قال: وما مناقبكم ؟ - قال: ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط، قال: هذه منقبة. قال: ولا رؤي منا خارجي _____ (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) قال ابن الجوزى في المنتظم عند ذكر من توفى في سنة 408 مانصه: (ج 7: ص 288 - 289) (شباشى الحاجب يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذى العضدين، ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجاني بالمناصح، وأشرف بينهما في مراعاة أمور الاتراك ببغداد. وكان السعيد كثير الصدقة فائض المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا: رحم ا السعيد، لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء. وهو الذى بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار، ووقف على الجسرخان النرسى بالكرخ ووقف عليه اربحي بالقفص، وسد بثق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء منها إلى مقابر قريش، وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة. وكان الاسبهسا لارية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب وأظهروا الزينة فقال له بعض أصحابه: لو كان لناشئ أظهرناه. فقال له: الا أنه ليس في جنائبهم قنطرة - الياسرية والخندق. توفى في شوال هذه السنة، ودفن في مقبرة الامام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به، ووصى أن لايبنى عليه فخالفوه وبنو اقبة فسقطت، واتفق بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت، ووافقتها النساء وعدن إلى بيوتهن، فانتبهت العجوز من منامها مذعورة وقالت: رأيت تركيا بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربني وقال: أتيت من البعد إلى تربتي فلطمت وصويحباتك فيها، أبينى وبينك قرابة ؟ ! فلقد آذيتمونى. فسألوا عن التربة فإذا هي تربة السعيد فتجنبها النساء بعد ذلك). أقول: ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره من توفى في سنة 408 ما يقرب من ذلك (ج 12، ص 6) وانظر أيضا تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطى لقبى (المشطب) و (مناصح الدولة).

_____